وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الطارف
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم علم الاجتماع

مداخلة :

التنمية السياحية و أهدافها

من إعداد :

الأستاذة : عواطف عطيل لموالدي
الأستاذة : ليندة زعبالة

السنة الجامعية

2014/2013

مقدمة:

تمثل السياحة أحد أهم الوسائل، التي يمكن من خلالها التعريف بالتراث الثقافي، والحضاري للمجتمع، علاوة على أنها تعكس البعد الجمالي لبيئته الطبيعية و فوق كل ذلك ، فإنها تمثل أداة فعالة ،لدفع عجلة الاقتصاد المحلي و الوطني فيه، و ذلك بوساطة الدخل السياحي، مما يبرز بحق أهمية السياحة، كركيزة أساسية في عملية التنمية الشاملة والمستدامة. و من هذه المنطلقات بات من الضروري بالنسبة لكل المجتمعات في العالم ، التفكير حول رسم سياسات رشيدة و إستراتيجيات ناجعة، لترقية السياحة و تنميتها على المدى البعيد، وذلك ضمن حدود الإمكانات المادية (البنية التحتية و الهيكلية المخصصة للنهوض بقطاع السياحة) و البشرية المتاحة لكل مجتمع، فما المقصود بالتنمية السياحية ؟ و ماهي الأسس العامة التي تتبنى عليها ؟ و ماهي الأهداف المرجوة من تنميتها (السياحة) ؟

1- **التنمية السياحية:**

1-1 حول التعريف بالتنمية السياحية :

أثبتت التجارب أن السياحة ، صناعة لا تنضب ولا تندثر، بل تنمو عاما بعد عام، على الرغم من بعض الأحداث المؤسفة التي قد تمر بها (حالات الحروب و الدمار) ، فالسياحة مرتبطة بالرغبة الإنسانية في المعرفة و حب الاستزادة، وقد توقع البعض منذ سنوات خلت، أن تقل الحركة السياحية، خاصة مع تطور الاعلام، وتكنولوجيات الاتصال، اين اصبحت تعرض عشرات الآلاف، بل الملايين من الصور و المعلومات، و البيانات المتعلقة، بالعديد من المواقع الجغرافية و الأثرية في العالم، عبر شبكة الإنترنت.

غير أن السنوات، أثبتت أن السياحة، ستضل أكثر الصناعات رسوخا، بالرغم من ولوج مجتمعات عديدة، الفترة الأخيرة ،سوق السفر و السياحة إلا أن هذا السوق، استطاع استيعاب العالم برمته، فعلا إنها صناعة العالم إلى العالم، و أن الأكثر تقدما و تفهما و انفتاحا، هو من يستطيع أن يأخذ منه قدر ما يريد، و يتسنى له ذلك، عن طريق انتهاج ما يعرف بالتنمية السياحية.

يعبر مفهوم التنمية السياحية عن " مختلف البرامج و الخطط، التي تهدف إلى تحقيق الزيادة المستمرة، والمتوازنة في الموارد السياحية، وتعميق و ترشيد الإنتاجية، في القطاع السياحي، و هي عملية مركبة، ومتشعبة، تضم عدة عناصر، متصلة ببعضها، ومتداخلة بعضها مع البعض، تقوم على محاولة عملية وتطبيقية، لوصول إلى الاستغلال الأمثل، لعناصر الإنتاج السياحي، و ربط ذلك بعناصر البيئة، و تنمية مصادر الثروة البشرية، للقيام بدورها في برامج التنمية."[1].

كما يتفق على أنها" عملية تكامل طبيعي و وظيفي، بين عدد من العناصر الطبيعية، الموجودة في منطقة ما، و مجموعة الأنشطة التنظيمية، و المرافق العامة، من ناحية أخرى".[2]

هذا، وتكتسب التنمية السياحية، أهمية متزايدة، نظرا لدورها الهام والبارز، الذي تلعبه في نمو اقتصاديات معظم دول العالم، كونها تؤمن بموارد مالية إضافية للسكان، و تعمل على تحسين ميزان المدفوعات، فهي تتمثل في الصادرات الهامة غير المنظورة، وعنصرا أساسيا، من عناصر النشاط الاقتصادي، وترتبط بالتنمية ارتباطا وثيقا، وتعمل على حل بعض المشكلات الاقتصادية و الاجتماعية، إلى تواجهها تلك المجتمعات، و منها على سبيل المثال لا

الحصر، مشكلة البطالة، إلى تسهم التنمية السياحية في امتصاصها، و التخفيف من حدة انتشارها، لأنها تساعد على خلق فرص أكثر للعمالة، و عليه فان التنمية السياحية في هذه الحالة، قد أصبحت تمثل ضرورة ملحة، لأنها تسهم بذلك في رفع مستوى المعيشة، و تكون معينا للوصول إلى ما يصبو إليه المجتمع، من تقدم و رقي، ناهيك عن دورها في تطوير المناطق و المدن، التي تتمتع بإمكانات سياحية، من خلال توفير مرافق البنية الأساسية، و التسهيلات اللازمة، لخدمة السائحين، و المواطنين على حد السواء.

2.1. التنمية السياحية و ارتباطها بالتنمية الشاملة:

يترتب على التنمية السياحية، مجموعة من التأثيرات التنموية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، البيئية و السياسية، في المقصد السياحي(الدولة المستقبلة)، و التي سنتناول عرضها بإيجاز على النحو التالي:

1.2.1 . التنمية السياحية و التنمية الاقتصادية:

تلعب التنمية السياحية دورا أساسيا، في التنمية الاقتصادية، حيث يؤثر رواج صناعة السياحة، بشكل مباشر، على اقتصاد و رواج الصناعات والأنشطة، المرتبطة بصناعة السياحة، فالإنفاق على الخدمات و السلع، المرتبطة بصناعة السياحة، يؤدي إلى انتقال الأموال، من السائحين إلى أصحاب هذه الخدمات و السلع،علما انه خلال مدة إقامة السائح في الفندق، يتفرع عن هذا الإنفاق، سلسلة أخرى من الإنفاقات ، نوردها كما يلي: [3].

* إن الإنفاق على الخدمات الفندقية، و التي تشمل الإنفاق على المبيت و الطعام، والغسيل و الاتصالات ، وسائر الخدمات التي يتطلبها السائح، يصرف جزء منه، على تجديد الأثاث و المطابخ ، و المغاسل و مكيفات الهواء، و وسائل مهمات تشغيل الفنادق وصيانتها و ترميمها.

* و يصرف منه كذلك، جزء على موردي اللحوم و الخضار و الفواكه، وسائر مستلزمات الحياة الفندقية اليومية ، كما يصرف منه جزء ، كمرتبات و أجور للعاملين في هذه الفنادق، و ما يقال عن الخدمات الفندقية، ينطبق أيضا على مختلف الخدمات، المتصلة بصناعة السياحة، مثل:

1) الإنفاق على منظمي الرحلات السياحية، داخل الدول السياحية، من خلال وكلاء السياحة و السفر، على اختلاف أنواعها.

2) الإنفاق على المشتريات من المصوغات التقليدية اليدوية.

3) الإنفاق على دخول المتاحف.

4) الإنفاق على خدمات وسائل النقل السياحي المختلفة (الجوي-البحري-البري).

5) الإنفاق على خدمات المطاعم السياحية.

6) الإنفاق على المرشدين السياحيين.

7) الإنفاق على خدمات أعمال الصرافة و التأمين و الاتصالات...، وغير ذلك من أنواع الإنفاق الذي يتصل بشكل عام بصناعة السياحة.

إضافة إلى أنه بزيادة تدفق حجم الحركة السياحية، يزيد الإنفاق العام على السلع الاستهلاكية، و بالتالي إلى ارتفاع معدلات الادخار، مما ينشط هذه الصناعات، و الخدمات المتصلة بصناعة السياحة، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

كما يعمل الإنفاق على مشروعات البنية الأساسية، ومرافق الخدمات العامة، على تنشيط الحركة الاقتصاديةإذ يمثل انتقال أموال من الدولة وأصحاب المشروعات السياحية(المستثمرين)، كدخول للأفراد و المقاولين و غيرهم.

علما أن ناتج النشاط السياحي، هو قيمة بيع المنتج السياحي المباع إلى أعداد السائحين، المنتمين عادة لدول أخرى، و الذين يدفعون بالعملات الصعبة، نظير إشباع رغباتهم السياحية، سواء كان ثقافية، ترفيهية، علمية أو بيئية...الخ، لذا فان السياحة تعتبر مصدرا من مصادر الدخل الأجنبي، إذ تقاس أهميتها الاقتصادية، بحجم تأثيرها على ميزان المدفوعات للدول، و أن هذا الميزان يمثل قيدا مزدوجا منظما لكافة المعاملا ت، بين الدولة المعنية ، وسائر دول العالم، و النشاط السياحي يمثل جزءا ، من المعاملات غير المنظورة، كالملاحة، التأمين، المعاملات البنكية...الخ.

2.2.1. التنمية السياحية و التنمية الاجتماعية:

تشمل هذه التنمية على نقاط رئيسية في العملية السياحية ، نوردها كما يلي: [4]

1) تعمل على رفع مستوى معيشة المجتمعات و الشعوب، و تحسين نمط حياتهم.

2) تعمل على خلق و إيجاد تسهيلات ترفيهية و ثقافية، لخدمات المواطنين إلى جانب الزائرين.

3) تساعد على تطوير الأماكن و الخدمات العامة ، بدولة المقصد السياحي.

4) تساعد على رفع مستوى الوعي بالتنمية السياحية، لدى فئات واسعة من المجتمع.

5) تنمي لدى المواطن شعوره بالانتماء إل ى وطنه، و تزيد من فرص التبادل الثقافي و الحضاري، بين كل من المجتمع المضيف و الزائر.

3.2.1 التنمية السياحية و التنمية الثقافية:

تشمل هذه التنمية على نقاط رئيسية في العملية السياحية ، نعرضها كما يلي : [5]

1) تعمل على تنمية الوعي الثقافي (*) لدى المواطنين.

2) توفير التمويل اللازم للحفاظ وصون التراث للمباني و المواقع الأثرية و التاريخية.

3) تعمل على تنمية عملية تبادل الثقافات، و الخبرات و المعلومات، بين السائح و المجتمع المضيف، و الذي يمكن أن نطلق عليه مصطلح (الحوار بين الحضارات).

2. أسس التنمية السياحية :

يمثل المنتج السياحي ، أهم مرتكزات السياحة ، وهو منتج مركب [6]، سواء قدم في صورة رحلة مستقلة، أو جمعت عناصره بواسطة وكيل سياحي، أو بواسطة السائح نفسه، و سواء كانت مسافة الرحلة عدة أميال ، أو عدة آلاف من الأميال ، أو تضمنت الرحلة وسيلة واحدة من المواصلات ، أو عدة وسائل، أو تراوحت الرحلة بين أيام و أسابيع و شهور، أو كانت نوعية الإقامة تستخدم نمطا أو أكثر من الإقامة في موقع أو في أكثر من موقع ، وقد يستخدم السائح وسائل عديدة للترويح، أو يتخلل إقامته حضورا جماعات و مؤتمرات... [7].

و هكذا نميز مجموعة من العناصر، التي تسهم في تقديم المنتج السياحي، و التي يمكن تقسيمها إلى مجموعتين اثنتين، تعكسان عوامل الجذب السياحي.

* المجموعة الأولى"مقومات تاريخية، طبيعية و دينية ":

و التي يمكن أن نفيئها إلى عاملين أساسيين، يتعلق العامل الأول بالموقع مكان الزيارة، و الذي يكون هو نفسه حافزا لها، مثل المواقع الأثرية و التاريخية ، أو المواقع الطبيعية الخلابة كالشواطئ و الغابات ...الخ، إلى جانب المواقع الدينية المختلفة، مثل الأماكن المقدسة كالمساجد و المزارات و الأديرة و الكنائس بالكاتدرائيات.

و تعتبر هذه المغريات السياحية مصدر دخل هام بالنسبة لبعض الدول، مثل ايطاليا، المملكة العربية السعودية و العراق.

أما العامل الثاني فقد يرتبط بحدث معين، مثل السفر إلى بلد معين، لحضور مهرجانات فنية كبرى، مثل مهرجان كان السينمائي، أو تظاهرات رياضية مثل الألعاب الأولمبية، أو فعاليات كأس العالم لكرة القدم، أو تظاهرات ثقافية و علمية كالمؤتمرات الدولية.

* المجموعة الثانية " التسهيلات السياحية "، و تشمل : [8]

1) دور الإقامة مثل الفنادق و الموتيلات و المطاعم و دور اللهو و التسلية و غيرها.

2) مشروعات النقل المختلفة.

3) مشروعات البنية الأساسية.

4) الأنشطة المعاونة.

و إضافة إلى المنتج السياحي ، فان التنمية السياحية تنبني على مجموعة من الأسس: [9]

1)- التخطيط العلمي السليم.

2)- الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية و البشرية.

3)- احترام البيئة و حماية الموارد الطبيعية من الخراب و التلوث.

4)- استيفاء كل مشروع سياحي مجموعة من الشروط البيئية – لتكون التنمية السياحية صديقة البيئة – منها:

* قيام كل مشروع سياحي بتحديد و تقييم الأثر البيئي (ايجابي أم سلبي) .

* وضع أصول و حلول لكيفية النهوض بالبيئة و حمايتها.

* وضع التصميمات المرتبطة بالبيئة، و التي تعكس أصالتها.

و حتى يمكن أن تستمر السياحة كمصدر مهم للدخل ، يتوجب الالتزام بما يلي : [10]

1- تحسين نوعية الحياة للمجتمع المضيف .

2- حماية المراكز السياحية الطبيعيةِ و البيئة داخل البلد .

3- إحترام الموروث الثقافي للمجتمع، والحفاظ على القيم و التقاليد و العادات، والمساهمة في فهم العلاقات الثقافية و التسامح .

4- التأكيد على الخطط السياحية الطويلة الأمد ، مع توفير ما ينتج عنها، من منافع إقتصادية وتوزيعها بصورة عادلة على الجهات المساهمة، و منها توفير فرص العمل لتحسين دخل الفرد و محاربة الفقر.

5- إن تطور السياحة كمصدر دائم للدخل، يتطلب ترسيخ المفاهيم السياحية و الوعي بها، عند الحكومة و عند المجتمع.

6- إن تأمين تطور القطاع السياحي هو عملية متواصلة، و تحتاج الإشراف و الإدارة الدائمة الكفؤة، من قبل كوادر متخصصة بالسياحة.

7- تقديم نوعية عالية من المعلومات والخبرات السياحية، بالشكل المناسب للسياح و الزوار .

3- أهداف التنمية السياحية:

من جملة الأهداف التي تنشدها التنمية السياحية ما يلي:

1)- تهدف التنمية السياحية إلى خلف فرص عمالة متعددة، سواء في القطاع السياحي نفسه مثل شركات السياحة، المطاعم، الفناد ق، شركات النقل السياحي، محلات بيع الهدايا محلات بيع المصوغات التقليدية اليدوية....الخ، أو في الأنشطة و القطاعات التقليدية...الخ،، و بالتالي تساهم التنمية السياحية إلى حد كبير في تخفيض نسبة البطالة، ومن ثم تحسين المستوى المعيشي لسكان المقصد السياحي .

2)- تعنى التنمية السياحية بالتعريف بالمنتج السياحي و الترويج له، عبر المقومات الطبيعية، التاريخية و الأثرية، التي يحتوي عليها المقصد السياحي، والتي تعتبر عوامل جذب للسياح .

3)- تسعى التنمية السياحية إلى المحافظة على المواقع السياحية الطبيعية، الأثرية، الثقافية و الدينية(الأماكن المقدسة) عن طريق صيانتها و ترميمها.

4)-تعمل التنمية السياحية،على تحفيز الاستثمار في الأماكن السياحية،الطبيعية،البيئية والثقافية.

5)- كما تهدف التنمية السياحية إلى تطوير قطاع السياحة باعتباره مصدر دائم للدخل المحلي و الوطني.

6)- تهدف التنمية السياحية إلى زيادة موارد الخزينة العامة للدولة، من خلال أن الخزانة العامة للدولة السياحية، تستفيد من الموارد، ما يزيد حصيلتها من الضرائب المختلفة، مثل: [11]

* الضرائب على المواد الغذائية

* ضرائب الأرباح التجارية و الصناعية و المشروعات السياحية عموما

*ضرائب الدخول التي تتزايد حصيلتها بتزايد دخول و أرباح المشتغلين بكافة الأعمال المتصلة بصناعة السياحة

* رسوم التراخيص بمزاولة المهن و الأعمال المتصلة بصناعة السياحة

* رسوم تقديم خدمات الكهرباء و المياه و الاتصالات و البريد

* رسوم الملاحة البحرية (رسوم السفن السياحية) في الموانئ .

و يتم تحقيق الأهداف الاقتصادية و الاجتماعية للتنمية السياحية، من خلال: [12]

1)- إيجاد مراكز حضارية جديدة

2)- زيادة مساحة العمران

3)- توفير فرص جديدة للعمالة، و القضاء على البطالة

4)- عدم إتاحة الفرصة للمستثمرين غير الجادين بالانجاز في المناطق السياحية

5)- توفير التوازن المطلوب بين حجم الإسكان السياحي و الفندقي ، لتنشيط السياحة الواحدة الداخلية سويا مع السياحة الخارجية.

خاتمة :

من خلال ما تقدم نصل إلى أن التنمية السياحية، هي أحد أهم السبل لمستقبل مشرق و زاهر، وهي مرحلة من مراحل تحقيق هدف أكبر، هو تحقيق التنمية المستدامة، وذلك باعتماد الدول على مواردها الطبيعية و البشرية، و استغلالها ضمن المسار الايجابي، و الذي يؤمن لها زيادة في الدخل من جهة، و يفتح الأفق للاستثمار و رواج المنتج السياحي المحلي لها. نأمل أخيرا قد وفقنا و لو بالقليل في إفادتكم حول الموضوع، وأن تسهم هذه الورقة في إضافة علمية إلى رصيد سوسيولوجيا التنمية في هذا المجال ، مجال السياحة و التنمية السياحية.

الهوامش :

1) www.sutuure.com

1)- رؤوف محمد على الأنصاري ، مجلة السطور

(مجلة إلكترونية شاملة) تاريخ زيارة الموقع: 2014/03/05 الساعة: 14:00

2)- www.google.com

3)- أحمد محمود مقابلة ، صناعة السياحة، دار كنوز المعرفة- عمان – ط1 2007 ص 68

4)- المرجع نفسه ص 74

5)- المرجع نفسه ص 75

(*)الوعي الثقافي: يقصد به محاولة منظمة ومخططة، لإعادة تشكيل الوعي الاجتماعي، و السياسي للمواطن، وسلوكه بشكل أساسي و حاسم، على نحو يؤمن للأفراد والجماعات مستويات معنوية و فكرية عالية ، تخول لهم القدرة على التفاعل، و تعلم الظواهرالثقافية المختلفة ، للإدلاء برأيهم و المشاركة بمعرفة في تنظيم و توجيه نشاطاتهم.

6)- نبيل الرومي ، نظرية السياحة ، مؤسسة الثقافة الجامعية الإسكندرية ص 89

7)- نعيم الظاهر ، سراب الياس ، مبادئ السياحة ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة عمان ، ط1 ، 2007 ص 145

8)- المرجع نفسه ص 147

9)- www.sutuure.com (op.cit.)
10)- ibid.

11)– أحمد محمود مقابلة ، مرجع سابق ص 71

12)- www.sutuure.com (op.cit.)